ابن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو اي وهذا يدل على القول بان جبيرا اسلم يوم
الفتح لكن ذكر بعضهم انه اسلم يوم الحديبية وقبل الفتح وذكر فقال العباس رضي الله عنه لابي
سفيان ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد
شهادة الحق فاسلم وذكر عبد بن حميد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض الاسلام على ابي سفيان
قال له كيف اصنع بالعزى فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال له تخرا عليها فقال له ابو سفيان
ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فاياه اكلم وكان في هذا تصديق امية بن ابي الصلت
فانه كان يقول كنت ارى في كتبي ان نبيا يبعث في حرتنا فكنت اظن بل كنت لا اشك اني انا هو فلما دارست
اهل العلم اذا هو في بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر الا عتبة
ابن ربيعة فلما جاوز الاربعين سنة ولم يوح اليه علمت انه غيره قال ابو سفيان فخرجت في
ركب اريد اليمن في تجارة فمررت بامية بن ابي الصلت فقلت كالمستهزئ به يا امية قد خرج النبي
الذي كنت تنعته قال انه حق فاتبعه قلت ما يمنعك عن اتباعه قال ما يمنعني من اتباعه الا
الاستحيا من ثقيفيات اني كنت احدثهن اني هو ثم يرينني تابعا لغلام من بني عبد مناف ثم قال
لابي سفيان كاني بك يا ابا سفيان ان خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يوتى بك اليه فيحكم
فيك ما يريد رواه الطبراني في معجمه وذكر بعضهم ان امية هذا كان يتفرس في بعض الاحيان
في لغات الحيوان فمر يوما على بعير عليه امراة راكبة وهو يرفع راسه اليها ويرغو فقال ان هذا البعير
يقول ان في رحلها مسلة تضرب ظهره فانزلوا تلك المراة وحلوا ذلك الرحل فوجدوا المسلة كما قال
وذكر ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله لجئت باوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف
الى اهلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اظلم وافجر قد غدرتم بعقد الحديبية
وتظاهرتم على بني كعب يعني خزاعة بالاثم والعدوان في حرم الله وامنه فقال بديل صدقت
يا رسول الله قد غدروا بنا والله لو ان قريشا خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذي نالوا فقال
حكيم بن حزام قد كنت يا رسول الله حقيقا ان تجعل عدتك وكيدك لهوازن فانهم ابعد رحما واشد
عداوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو الله ان يجمعهما لي ربي فتح مكة واعزاز الاسلام
بها وهزيمة هوازن ولتغنموا اموالهم وذراريهم وقال له ابو سفيان يا رسول الله ادع الناس
بالامان ارايت ان اعتزلت قريش فكفت ايديها امنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف
يده واغلق داره فهو امن قال العباس فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له
شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن
ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن اي فحكيم بن حزام من مسلمة الفتح وكان عمره ستين سنة
وبقي في الاسلام مثل ذلك كان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام واعتق في الجاهلية مائة رقبة
وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام ووقف بعرفة مائة وصيف في اعناقهم اطواق الفضة
منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام واهدى مائة بدنة مجللة بالحبرة واهدى الف
شاة وعقد صلى الله عليه وسلم لابي رويحة الذي اخا صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال لواء
وامره ان ينادي من دخل تحت لواء ابي رويحة فهو امن اي وانما قال ذلك لما قال له ابو سفيان وما
يسع داري وما يسع المسجد ولما قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال ابو سفيان هذه واسعة ثم امر
صلى الله عليه وسلم العباس ان يحبس ابا سفيان وبديلا وحكيم بن حزام اي وعليه انما خص
ابو سفيان بالذكر في بعض الروايات لشرفه وقال له احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله

فيرا ما

Copyright ... University

١٧٨

فيراها قال العباس فجعلت تمر القبائل كلها كلما مرت قبيلة كبرت ثلاثا عند محاذاته قال
يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم اي فان اول القبائل مر سليم وفيها خالد بن الوليد
رضي الله عنه ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت
بالقافلة المهملة القبائل كلها ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اقلت له بنو فلان قال ما لي ولبني فلان
وقد ذكر بعضهم ترتيبه فقال اول من مر خالد بن الوليد في بني خزيمة سليم تبعهم الستين
فقال ابو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال
بنو سليم قال ما لي ولسليم ثم مر على اثره الزبير بن العوام رضي الله عنه في خمسماية من المهاجرين
وفتيان العرب فقال ابو سفيان من هؤلاء قال الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار بلسان الغين
المعجمة ثم اسلم ثم بنو كعب ثم مزينة ثم جهينة ثم كنانة ثم اشجع فلما مرت اشجع قال ابو سفيان
للعباس هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس ادخل الله الاسلام قلوبهم فهذا فضل الله
حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد اي فيها الدروع وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رويدا حتى يلحق اولكم اخركم قال
سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد بهؤلاء
قبل ولا طاقة فقال ابو سفيان والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقلت
يا ابا سفيان انها النبوة فقال نعم اذن ثم قلت له النجا اذن بالفتح والحق الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ
باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت
اليه زوجته هند بنت عتبة ام معاوية رضي الله عنهما فاخذت بشاربه وقالت كلاما منه اقتلوا
هذا الخبيث الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم اي وفي رواية انها اخذت بلحيته ونادت يا ال غالب
اقتلوا الشيخ الاحمق هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيتك
وقال ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن
قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه
فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل تحت لواء ابي رويحة فهو امن فتفرق الناس
الى دورهم والى المسجد اي وبهذا استدل على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة وبه قال امامنا الشافعي
رضي الله عنه وقال غيره فتحت عنوة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام
مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو امن وكانت باسفل مكة
ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكانت باعلا مكة واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة امر بقتلهم
وهم احد عشر رجلا اي وفي الامتاع ستة نفر واربع نسوة وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة
منهم عبد الله بن ابي سرح وهو اخو عثمان بن عفان من الرضاعة وكان فارس بني عامر وكان احد
النجبا الكرام من قريش رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وعبد الله بن خطل وقينتاه وعكرمة ابن
ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة وهبار بن الاسود
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو صاحب
بانت سعاد والحارث بن هشام رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو اخو ابي جهل لابويه وزهير
ابن امية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وسارة مولاة لبعض بني المطلب رضي الله عنها فانها
اسلمت وعاشت الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه وتقدم انها كانت حاملة للكتاب حاطب وصفوان
ابن امية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وزهير بن ابي سلمى اي وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان